ثم فاضت نفسه فدخل عليه الوليد ومعه بنات يبكين فمثل

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ... ومستخبرات والعيون سواجم

وقال هرون بن مخلد

كاني باخواني على حافتي قبري ... يهيلونه فوقي واعينهم تجري

فيا ايها المذري على دموعه ... ستعرض في يومين عني وعن ذكري

عفا الله عني يوم انزل ثاويا ... اذا نزلا دوري واخفى فلا دري

وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت موعده والقبر بيته والتراب مسكنه والدود انيسه وهو مع ذلك ينتظر الفرغ الاكبر كيف تكون حاله ثم يبكي حتى يغشى عليه **فعلى** العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة امره صالح العمل ولا يغتر بالامل فان من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت فنسأل الله ان يلهمنا رشدنا ويرشدنا لاتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خير غائب ننتظره وان يختم لنا بخير وان يتغمدنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله وحده

الباب الثاني والثمانون في الصبر والتاسي والتعازي والمراثي وفيه فصول

الاول في الصبر

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الى المهتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قل عهدها فاحدث استرجاعا الا احدث الله مثله واعطاه مثل اجره ذلك يوم اصيب بها

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبته فكانما يشكو الله ومن تضعضع لغني يسأل ما في يده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن ولم يعمل به حتى دخل النار فابعده الله من رحمته لانه هو الذي يفعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها **وعن** ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها الا فعل الله

ذلك فيه **وروى** انه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله اولم تنه عن البكاء قال لا انما نهيت عن النوح والغناء صوتين الاحمقين الفاجرين عن صوت الغناء فانه لهو ولعب ومزامير الشياطين ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم فان القلب يخشع والعين تدمع وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا ما يرضي ربنا انا لله وانا اليه راجعون **قال** ابن عباس اول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ انني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته من الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي

وقال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها فهي اثنان يعني احداهما المصيبة بعينها والاخرى ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة **وعن** العلاء بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكت فاطمة فقال لا تبك يا بنتاه فوالذي امت انا لله وانا اليه راجعون فان لكل انسان بهامن كل مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومني **وعن** عطاء بن ابي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته في فانها من اعظم المصائب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال من اخذ حبيبتاه يعني عينيه فصبر واحتسب ادخل الله الجنة **وقيل** ان امرأة ايوب عليه السلام قالت له لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كانت لنا سبعين عاما فانهتني نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا ان عوفي **وقيل** الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول النجاح وقيل خرج معاوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن دارة الكلابي وكان ذا منصب وشرف وعقل وادب فقال له معاوية يا عبد العزيز اتاني فتى سيد شباب العرب فقال ابخ ام ابنك قال بل ابنك قال للوت ما تلد الوالدة ويحك من لم يلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه وقالوا الصبر احكم من لا تجد معولا الا عليه ولا مفزعا الا اليه **قال**

سويد المنقري

فاوصيكما يا بني سدوس كلاكما ... بتقوى الذي اعطاكما وبره اكما

فشكرا اذا ما احدث الله نعمة ... وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما